الجمع بين الضدين فاذا كان المحل ابيض كان ممتنعا عليه ان يسود
مع وجود البياض فلابد من موضوع يشار اليه موصوف بصفة
فعند ذلك يقال ضده ممتنع عليه فيكون الامتناع وصفا امتنا
قائما بموضوع مضافا اليه واما الوجود فلا يخفى انه مضاف
الى الوجود الواجب واما الثاني وهو كون السواد في نفسه
ممكنا فغلط فانا لا اخذ مجردا دون محل كله كان ممتنعا لا
ممكنا وانما يصير ممكنا اذا قدر هيئة في جسم والجسم مهيأ
لتبدل هيئة والتبدل ممكن على الجسم والا فليس السواد نفس
مفردة حتى يوصف بامكان واما الثالث وهو النفس ففي
قديمة عند فريق ولكن ممكن لها التعلق بالابدان فلا يلزم
على هذا ومن سلم حدوثه فقد اعتقد فريق منهم انه منطبع في
المادة تابع للمزاج على ما دل عليه كلام جالينوس في بعض
المواضع فيكون في مادة وامكانها يضاف الى مادتها وعلى
مذهب من سلم انها حادثة وليست منطبعة فمعناه ان المادة
ممكن لها ان يدبرها نفس ناطقة فيكون الامكان السابق
على الحدوث مضافا الى المادة فانها وان لم ينطبع فيها فلا علاقة
معها اذ هي المدبرة والمستعملة لها فيكون الامكان راجعا اليها
لهذا الطريق والجواب ان رد الامكان والوجود والامتناع
الى قضايا عقلية صحيح وما ذكرته من ان معنى قضايا العقل

علمه

علمه والعلم يستدعي معلوما فنقول له معلوم كما ان اللونية
والحيوانية وسائر القضايا الكلية ثابتة في العقل عندهم وهي
علوم لا يقال لا معلوم لها ولكن لا وجود لمعلوماتها في الأعيان
حتى صرح الفلاسفة بان الكليات موجودة في الاذهان
لا في اعيان وانما الموجود في الأعيان جزئيات شخصية وهي
محسوسة غير معقولة ولكنها سبب لان ترع العقل منها
قضية مجردة في العقل سوى السوادية والبياضية ولا يتصور
لون في الوجود ليس بسواد ولا بياض ولا غيره من الألوان
وثبت في العقل صورة اللونية من غير تفصيل ويقال هي
صورة وجودها في الاذهان لا في الأعيان فان لم يمتنع ما ذكرته
واما قولهم لو قدر عدم العقلا او غفلتهم ما كان الامكان
ينعدم فنقول ولو قدر عدمهم هل كانت القضايا الكلية وهي
الأجناس والانواع تنعدم فاذا قالوا نعم اذ لا معنى لها الا
قضية لها في العقول فكذلك قولنا في الأمكان ولا فرق بين
البابين وان زعموا انها تكون باقية في علم الله فكذا القول
في الأمكان والالزام واقع ومقصودنا هدم تناقض كلامهم
واما العذر عن الامتناع بانه مضاف الى المادة الموصوفة
بالشيء اذا كان يمتنع عليه ضده فليس كل محال كذلك فان وجود
شريك الله محال وليس ثم عادة يضاف اليها الامتناع فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)